مسرحية ((التشكيلة))
أو ((عرض الأزياء))

تأليف : هارولد بنتر
ترجمة : رءوف رياض

شخصيات المسرحية

هارى	:	رجل في الأربعينـــــات
جيمس	:	رجل في الثلاثينـــــات
ستيلا	:	امرأة في الثلاثينـــــات
بيل	:	في أواخــــر العشرينـــــات

كان أول تقديم لهذه المسرحية بواسطة تليفزيون الأسوشييتد ريدفيوجن بلندن في ١١ مايو سنة ١٩٦١ ، وقامت بتنفيـــذهـــا المخرجـــة : جون كيمب ـ ولـــش

ثم قدمت لأول مرة على خشبة المسرح بمسرح الأولدويتش في ١٨ يونيو ١٩٦٢ واشترك في تنفيـــذها : كل من بيتر هول وهارولد بينـــتر .

الوقت : خريـــف

خشبة المسرح مقسمة إلى ثلاث مساحات متميزة وتنفصل كل منها عن الأخريين بحيث تبدو وكأنها شبها جزيرتين بينهما لسان .

الى يسار المسرح يقع منزل (هاوى) في حى بلجرافيا . ديكور أنيق ، أثاث غير عصرى . ويشمل هذا الجزء حجرة المعيشة وصالة والباب الأمامى للمنزل ثم درجا يؤدى الى الطابق الأول . ومطبخا الدخول اليه من باب تحت الدرج .

الى يمين المسرح تقع شقة جيمس في حى شلسى . ، أثاث عصرى ينم عن ذوق . ويشتمل هذا الجزء على حجرة المعيشة فقط ، والى اليمين خارج المسرح توجد حجرات أخرى والباب الأمامى للشقة .

في منتصف الجزء الخلفى من المسرح فوق اللسان الممتد بين المساحتين السابقتين : يقع (كشك) التليفون .

الاضاءة في كشك التليفون غير تامة ، ويمكن بصعوبة رؤية شخص بداخله معطيـــا ظهره للجمهور . فيما عدا هذا فالمسرح مظلم . يدق جرس التليفون في المنزل في ساعة متأخرة من الليل .

يبدأ المصباح (السهارى)بالمنزل في الظهور تدريجيا ، كذلك أضواء الشارع .

يقترب هارى من المنزل ، يفتح الباب الأمامى ويدخل . يضىء الصالة ، يدخل حجرة المعيشة ، يتجه الى التليفون ويرفع السماعة

هارى : آلـــو؟

صوت : أهو أنت يا بيل ؟

هارى : كلا ، بيل في السرير ، من الذى يتكلم ؟

صوت : في السرير ؟

هارى : من الذى يتكلم ؟

صوت : ماذا يفعل في السرير ؟

(صمت)

هارى : أتعرف أن الساعة الآن الرابعة صباحا ؟

صوت : هزّه .. الكزه .. قل له انى أريد أن أحادثه ..

(صمت)

هارى : من الذى يتكلم ؟

صوت : اذهب وأيقظه ياشاطر ..

(صمت)

هارى : هل أنت أحد أصدقائه ؟

صوت : سيعرفنى عندما يرانى ..

هارى : أوه .. هكـــذا ؟

(صمت)

صوت : ألن توقظه ؟

هارى : كلا .. لن أوقظه .

(صمت)

صوت : قل له انى سأتصل به .

(تقطع المكالمة . يضع هارى السماعة مكانها ويقـــف ساكنا . يغادر ذلك الشخص كشك التليفون . يسير هارى ببطء إلى الصالة ثم يصعد الدرج .

يخفت الضوء إلى أن يسود الظلام تماما .)

(تسلط الاضواء تدريجيا على الشقة . الوقت صباحا .

يدخل جيمس وهو يدخن ويجلس على الاريكة .

تدخل ستيلا من غرفة النوم وهى تثبت سوارا حـــول معصمها . تذهب إلى الدولاب . وتخرج رشاشة عطرية

من حقيبة يدها .. وترش منها على عنقها ويديها .. تضع الرشاشة في حقيبتها وتبدأ في ارتداء قفازها ... .)

ستيلا : أنا ذاهبـــة .

(صمت)

: ألن تأتي إلى المحل اليـــوم ؟

(صمت)

جيمس : كـــلا .

ستيلا : أنت على موعد لمقابلة أولئك الناس الآتين من ...

(صمت .. تسير ببطء نحو أحد الفوتيلات وتلتقـــط سترتها وترتديها) . عليك أن تقابل أولئك الناس مـــن أجل « الطلبية » .. هل أتصل بهم تليفونيا عندما أصل إلى المحل ؟

جيمس : يمكنك أن تفعلي ... نعم .

ستيلا : وماذا ستفعل ؟

(ينظر اليها بابتسامة مقتضبة ثم يحول نظره عنها) .

: جيمي ...

(صمت)

: هل ستخرج ؟

(صمت)

هل ستمكث بالمنزل ... الليلة ؟

(يمد جيمس يده إلى منفضة سجائر زجاجية وينفض رماد السيجارة . ويتأمل المنفضة .. تستدير ستيلا وتغادر الحجرة . يصفق الباب الخارجى . يستمر جيمس في تأمله لمنفضة السجائر .

يخفت الضوء إلى نصف قوته .)

(تسلط الاضواء تدريجيا على المنزل . الوقت صباح .

يحضر بيل صينية من المطبخ ويضعها على المنضدة ، يرتب ما عليها من أشياء . يصب الشاى ويجلس . يلتقط جريدة ، يقرأ ويشرب ، يهبط هارى الدرج في « روب منزلى » .. تعثر قدمه ويكاد يقع على الارض ..)

بيل : (مستديرا) ماذا فعلت ؟

هارى : عثرت قدمى بالقضيب المثبت لبساط الدرج .

(يدخل الغرفة) .

بيل : لا عليك .

هارى : انه ذلك القضيب المثبت لبساط الدرج . أظنك قلت أنك ستثبته في مكانه .

بيل : لقد ثبته بالفعل .

هارى : اذن فأنت لم تثبته جيـــدا .

(يجلس ممسكا برأسه) .

أووه .

(بيل يصب له الشاى) .

(في الشقة ، يطفئ جيمس سيجارته ويخرج .. وتخفت الأضواء في الشقة تماما)

(يرشف هارى الشاى ، ثم يضع الفنجان في مـــكانه على المنضدة) .

: أين عصير الفاكهة ؟ لم أتناول عصير الفاكهة .

(ينظر بيل إلى عصير الفاكهة على الصينية)

: وما فائدة وضعه بعيدا هكذا ؟

: (يعطيه بيل العصير ويرتشفه هارى)

: ما هذا ؟ أناناس ؟

بيل : جريب فروت ..

(صمت)

هارى : لقد مللت « وقرفت » من قضيب بساط الدرج هذا . لم لا

تثبته بمسامير بالسلم مثلا ؟ من المفروض أنك ... مــن المفروض أنك ماهر في الأعمال اليدوية .

(صمت)

بيل : متى رجعت ؟

هارى : في الرابعة .

بيل : حفلة طيبة ؟

(صمت)

هارى : لم «تقمر» خبزا هذا الصباح ؟

بيل : لا .. هل تريد بعضا منه ؟

هارى : لا .. لا أريد .

بيل : بامكانى ان أردت .

هارى : لا عليك .. لا تقلق بالك .

(صمت)

: وكيف ستقضى يومك هذا ؟

بيل : سأذهب لمشاهدة «فيلم» على ما أظن .

هارى : يالها من حياة رائعة تلك التى تحياها (صمت) هل تعرف أن مخبولا حاول الاتصال بك تليفونيا ليلة أمس ؟

(بيل ينظر اليه)

هارى : بالضبط عندما عدت . في الساعة الرابعة . دخلت من الباب وجرس التلفون يدق .

بيل : من هو ؟

هارى : ماعندى أية فكـــرة .

بيل : ماذا كان يريد ؟

هارى : يريدك . كان خجولا ، ولم يشأ أن يذكر لى اسمه ..

بيل : هـــه .

(صمت)

هارى : ترى من يـــكون ؟

بيل : ليس عندى أدنى فكرة .

هارى : كان لحوحا جدا .. وقال انه سيتصل بك مرة أخرى . (صمت) من هو بحق الشيطان ؟

بيل : لقد قلت لك .. ليس عندى أدنى فكرة .

(صمت)

هارى : هل تعرفت على أحد في الأسبوع الماضى ؟

بيل : تعرفت على أحد ؟ ماذا تقصد ؟

هارى : أقصد أنه ربما كان شخصا تعرفت به ، لابد أنك تعرفت بأناس كثيرين .

بيل : لم أحادث أحدا .

هارى : اذن كان وقتا تعسا بالنسبة لك .

بيل : لقد قضيت هناك ليلة واحدة ، أليس كذلك ؟
مزيدا من الشاى ؟

هارى : كلا ، أشكرك .
(يصب بيل شايا لنفسه) .

(يسلط الضوء على كشك التليفون بنصف قوته العادية فنرى شخصا يدخل الكشك) .

: يجب أن أحلق ذقنى ..
(يجلس هارى ناظرا إلى بيل الذى يقرأ الجريدة . بعد فترة يرفع بيل نظره عن الجريدة) .

بيل : : هــه ..
(صمت ، ينهض هارى ، يغادر الغرفة ويصعد الدرج ويخطو بحرص فوق القضيب المثبت للبساط . بيل يقرأ الجريدة .. يدق جرس التليفون . يرفع بيل السماعة) .

: آلــو .

صوت : أهو أنت يا بيل ؟

بيل : نعــم ؟

صوت : هل أنت موجود بالمنزل .. ؟

بيل : من الذى يتكلم ؟

صوت : لاتتحرك ، سأتى إليك فوراً .

بيل : ماذا تقصد ؟ من الذى يتكلم ؟

صوت : بعد دقيقتين . هل يوافقك هذا ؟

بيل : لايمكنك أن تفعل ذلك . لست وحدى هنا

صوت : لايهم بامكاننا أن نختلى في غرفة أخرى .

بيل : هذه سخافة . أنا لا أعرفك .

صوت : ستعرفنى عندما ترانى .

بيل : هل تعرفـــنى ؟

صوت : ابق فقط في مكانك . وسآتى حالا .

بيل : ولكن ماذا تريد منى ؟ هذا لايليق . أنا سأخرج حالا .. ولن تجدنى بالمنزل

صوت : الى اللقـــاء .

(تقطع المكالمة التليفونية .. يعيد بيل السماعة الى مكانها.)

(تخفت الأضواء المسلطة على كشك التليفون ثم يخرج ذلك الشخص من الجهة اليسرى للمسرح ..)

(يرتدى بيل سترته ويدخل الصالة ويرتدى معطفه في خفة بدون عجلة ثم يفتح باب المنزل ويخرج . . يخرج من

المسرح من الجهة اليمنى . يسمع صوت هارى من الدور العلوى) .

هارى : أهو أنت يابيل ؟

(يظهر في أعلى الدرج)

: بيل !

(يهبط الى الدور الأرضى ويدخل حجرة المعيشة .. يقف ويتأمل الصينية ثم يأخذها الى المطبخ .)

(– نرى جيمس آتيا من الشارع من الجهة اليسرى من المسرح وينظر الى المنزل .)

(يخرج هارى من المطبخ . ويدخل الصالة ومنها يصعد الــدرج .

يدق جيمس الجرس .

يهبط هارى الدرج ويفتح الباب ..)

هارى : نعـــم ؟

جيمس : أبحث عن بيل لويد .

هارى : خرج ، أية خدمة ؟

جيمس : متى سيعود ؟

هارى : لا أدرى . هل يعرفك ؟

جيمس : سآتى في وقت آخر .

هارى : حسنا ، ألا تريد أن تترك اسمك .. وسأخبره عندما أراه.

جيمس : كلا .. شكرا ، قل له فقط انى حضرت لرؤيته .. ..

هارى : أقول له من الذى جاء ؟

جيمس : آسف لازعاجك ؟

هارى : لحظة من فضلك . (جيمس يستدير) ألست ذلك الشخص الذى اتصل تليفونيا ليلة أمس ؟

جيمس : ليلـــة أمس ؟

هارى : ألم تتصل تليفونيا في الساعات الأولى من صباح اليوم ؟

جيمس : كلا ... آسف ...

هارى : اذن ماذا تريـــد ؟

جيمس : أبحث عن بيـــل .

هارى : ألم يحدث أبدا أنك اتصلت تليفونيا منذ قليل ؟

جيمس : أظنك مخطئ .

هارى : اظن أنك أنت الذى فعلت .

جيمس : لا أظن أنك تعرف أى شئ عن الموضوع .

(يستدير جيمس ويمضى في طريقه .

يظل هارى واقفا يراقبه .

يخفت الضوء حتى يعم الظلام تماما ..)

(ـ يسلط على الشقة ضوء يمثل ضوء القمر .
يقفل باب الشقة ونرى ستيلا تدخل ..
تقف وتضيء مصباحا وتستدير في اتجاه بقية الغرف .)

ستيلا : جيمس ؟

(صمت)

(تخلع قفازها وتضع حقيبة يدها جانبا .. تظل ساكنة .
تذهب الى « البيك آب » وتضع به أسطوانة « شارلي باركر »
تنصت ، ثم تخرج متجهة الى غرفة النوم ..)

(تسلط الاضواء تدريجيا على المنزل .. الوقت ليل ..
يدخل بيل حجرة المعيشة آتيا من المطبخ ومعه مجلات يلقى
بها أما المدفأة ويذهب الى مائدة المشروبات ويصب لنفسه
كأسا . يستلقى على الارض أمام المدفأة وفي يده الكأس ،
ويأخذ في تصفح احدى المجلات . .)

(تعود ستيـــلا ومعها قطة فارسية بيضاء صغيرة . . تستلقى على الاريكة وهى تداعب القطة مقربة اياها من وجهها ..

(يهبط هارى من الدور العلوى ويطل برأسه ليرى بيل، يخرج ويسير في الشارع متجها إلى الجهة الخلفية من المسرح .. يظهر جيمس عند الباب الخارجى للمنزل آتيا من الجهة الخلفية الى اليسار ويراقب هارى حتى ينصرف .. ينهض بيل ويذهب الى الباب .)

تخفت الاضواء المسلطة على الشقة تدريجيا حتى تصل الى نصف قوتها .. تسكن الموسيقى تماما ..)

بيل : نعـــم ؟
جيمس : بيل لويـــد . ؟
بيل : نعـــم ؟
جيمس : أوه .. أريد أن أتكلم معك قليلا .
(صمـــت)
بيل : آسف ، لا أظن أنى أعرفك ؟
جيمس : لا تعرفنى .. ؟
بيل : كلا .
جيمس : ولكن هناك أمر أود أن أتحدث معك بشأنه

بيل : آسف جدا ، أنا مشغول .

جيمس : لن يستغرق الحديث طويلا .

بيل : آسف جدا ، لم لا تكتبه في ورقة وتبعث بها الى ؟

جيمس : هذا ليس ممكنا .

(صمت)

بيل : (مغلقا الباب) معذرة

جيمس : (واضعا قدمه بالباب) اسمع ، أريد أن أتكلم معك .

(صمت)

بيل : هل اتصلت بي اليوم ؟

جيمس : هذا صحيح . فقد جئتك ولكنك كنت قد خرجت .

بيل : جئتنى هنا ؟ لم أعرف بهذا .

جيمس : أظن أنه من الأفضل أن أدخل ، ألا ترى ذلك ؟

بيل : لا يليق أن تقتحم منزل شخص بمثل هذه الطريقة .. ماذا تريد ؟

جيمس : لم لا تكف عن اضاعة الوقت وتدعنى أدخل ؟

بيل : بامكانى استدعاء البوليس .

جيمس : الامر لا يستحق .

(يحملقان أحدهما في الآخر)

بيل : وهو كذلك .

(يدخل جيمس ، ويغلق بيل الباب . يمر جيمس بالصالة إلى حجرة المعيشة .

يتبعه بيل .. ينظر جيمس حوله في أنحاء الغرفة) .

جيمس : أعندك زيتون ؟

بيل : كيف عرفت اسمى ؟

جيمس : لا يوجد عندك زيتون ؟

بيل : زيتون ؟ لا آسف ..

جيمس : هل تقصد أنك لا تحتفظ بزيتون لضيوفك ؟

بيل : أنت لست ضيفى ولكنك متطفل . ما الذى يمكننى أن أؤديه لك . ؟

جيمس : أعندك مانع في أن أجلس . ؟

بيل : نعم . لدى مانع .

جيمس : ستتغلب عليه .

(يجلس جيمس .. يقف بيل .. يقف جيمس ويخلع معطفه ويلقى به فوق مقعد ويجلس ثانية)

بيل : وما اسم الكريـــم ؟

(جيمس يمد يده الى طبق الفاكهة ويأخذ حبة عنب ويفلقها ويأكلها)

جيمس : أين أضع البذور ؟

بيل : في حافظة نقودك .

(يخرج جيمس حافظة نقوده ويضع البذور بها .. ينظر الى بيل)

جيمس : لست بالشخص القبيح المنظر .

بيل : أوه .. شكرا .

جيمس : لست نجما سينمائيا ولكن شكلك على ما أعتقد ، مقبول تماما ..

بيل : هذا أكثر مما أستطيع أن أقوله بالنسبة لك ..

جيمس : لا يهمنى ما تستطيع أن تقوله بالنسبة لى ..

بيل : وإذا شئنا ياصاحبي الصراحة فانا أقل منك اهتماما . والآن ، قل لى ما الذى تريده ؟

(يقف جيمس .. يسير الى مائدة المشروبات ويحملق في الزجاجات .)

(في الشقة تنهض ستيلا من رقدتها ومعها القطيطة وتخرج ببطء وهى تداعبها ويخفف الضوء في الشقة حتى يعم الظلام تماما ..)

(يصب جيمس كأسا لنفسه ..)

جيمس : في صحتك .. هل قضيت وقتا طيبا بليدز في الأسبوع الماضى ؟

بيل : ماذا ؟

جيمس : هل قضيت وقتا طيبا بليدز في الأسبوع الماضى ؟

بيل : ليدز ؟

جيمس : هل استمتعت بوقتك ؟

بيل : وما الذى جعلك تظن أنى كنت في ليدز ؟

جيمس : قل لى كل شئ عن رحلتك .. هل رأيت أماكن كثيرة في المدينة ؟ هلى ذهبت الى الريف ؟

بيل : عم تتكلـــم ؟

(صمت)

جيمس : (متعبا) آآه .. ذهبت الى هناك من أجل عرض الأزياء وأخذت معك بعض عارضات أزيائك .

بيل : أنـــا ؟

جيمس : ونزلت بفندق وستبروى .

بيل : أوه .. ؟

جيمس : بالحجرة رقم ١٤٢

بيل : ١٤٢ ؟ أوه .. هل كانت حجرة مريحة ؟

جيمس : مريحة بدرجة كافية .

بيل : أوه .. عظـيم

جيمس : واخذت بيجامتك الصفراء

بيل : حقا ؟ أتقصد تلك التى عليها الحروف الأولى من اسمى باللون الأسود ؟

جيمس : نعم : كنت لابسها في الغرفة رقم ١٦٥

بيل : في ماذا ؟

جيمس : ١٦٥

بيل : ١٦٥ ؟ ألم تقل انها ١٤٢ ؟

جيمس : لقد حجزت الغرفة ١٤٢ ، ولكنك لم تنزل بها .

بيل : هذا ضرب من العبط .. أليس كذلك ؟ أن أحجز غرفة ولا أنزل بها .

جيمس : الغرفة ١٦٥ تقع في نفس الممر المؤدى للغرفة ١٤٢ ، فلست بعيدا جدا عنها .

بيل : أوه .. هذا شئ يبعث على الراحة .

جيمس : بامكانك أن تعود بسرعة لتحلق ذقتك

بيل : من الغرفة ١٦٥ ؟

جيمس : نعم

بيل : وماذا كنت أفعل هناك ؟

جيمس : (بطريقة عرضية) زوجتي كانت هناك ، حيث قضيت الليل معها .

(صمت)

بيل : عظيم .. ومن قال لك ذلك ؟

جيمس : هي .

بيل : يجب أن تعرضها على طبيب

جيمس : احترس في كلامك

بيل : هه ؟؟ ومن هي زوجتك ؟

جيمس : انك تعرفها .

بيل : لا أظن ذلك .

جيمس : لا تعرفها ؟

بيل : كلا .. لا أظن هذا مطلقا .

جيمس : مفهـــوم .

بيل : في الأسبوع الماضي ياصديقي العزيز لم أقرب من ليدز ولم أقرب زوجتك ، وأنا متأكد من ذلك تماما .. وفضلا عن ذلك فانا .. لا آتي مثل هذه الأشياء .. ليست من مذهبي .

(صمت)

: ولا حتّى في الحلم .. أظن أن الموضوع بهذا يعد منتهيا ألا تظن ذلك ؟

جيمس : اسمع .. أريد أن أقول لك شيئا .

بيل : أنا في انتظار ضيوف بين لحظة وأخرى .. حفلة كوكتيل بمناسبة ترشيحي في الانتخابات البرلمانية عن الفترة القادمة

جيمس : اسمع .

بيل : سأكون وزيرا للداخلية ..

(يتحرك جيمس نحوه)

جيمس : (بلهجة من يأتمن شخصا على سر) أظن أنك عندما تعامل زوجتي معاملة العاهر ، فإن من حقي أن أعرف رأيك في هذا الموضوع .

بيل : ولكني لا أعرف زوجتك .

جيمس : بل تعرفها .. قابلتها يوم الجمعة في العاشرة في بهو الفندق وتجاذبتما أطراف الحديث ، ودعوتها لتناول كأس أو كأسين ، وصعدتما معا في المصعد .. وفي المصعد لم تحول نظرك عنها مطلقا ، واكتشفتما انكما تنزلان في نفس الطابق ، فأمسكت بذراعها ، تساعدها على الخروج من المصعد . ووقفت معها في الممر ، تنظر اليها لمست تنظر اليها ، لمست كتفها ، وحييتها تحية المساء ، هبت

إلى حجـــرتك ، وذهبت هى إلى غرفتهـــا ، وغيرت ملابسك وارتديت البيجاما الصفراء والروب دى شامبر الأسود ، ثم سرت في الممر وطرقت بابها ، بحجة أنك نسيت معجـــون أسنانك في لنـــدن . ففتحت الباب ، ودخلت ، وكانت ما تزال مرتدية ملابسها . أظهرت اعجابك بالغرفة لأن معالم الانوثة كانت واضحة عليها . لم تشعر برغبة في النوم ، فجلست على السرير . كانت تريدك أن تخرج ، ولكنك لم تشأ هذا . تكدرت فأظهرت مشاركتك الوجدانية لها — وهى بعيدة عن بيتها في رحلة عمل . يالها من حياة فظيعة وخاصة بالنسبة لامـــرأة ، واسيتها ، وسريت عنها ، وبقيت معها .

(صمت)

بيل : اسمع .. عن اذنك .. أنا خارج الآن . انك تسبب الى صداعا .

جيمس : عرفت انها متزوجة .. لم احسست أنه من الضرورى .. أن تفعل ذلك .. ؟

بيل : وهى الأخرى لابد أنها كانت تعلم أنها متزوجة .

لماذا وجدت من الضرورى ... أن تفعل ذلك ؟

(صمت)

: (ضاحكا) لقد أفحمتك يابطل . أليس كذلك ؟

(صمت)

: اسمع هذا مجرد عبث وأنت تعرف ذلك .

(يذهب بيل إلى صندوق السجائر ويشعل سيجارة)

: هل المفروض أنها قاومتنى على الاطلاق ؟

جيمس : قليلا .

بيل : قليلا فقط ؟

جيمس : نعـــم .

بيل : وتصدقها ؟

جيمس : نعـــم .

بيل : في كل ما تقوله ؟

جيمس : بالتأكيـــد .

بيل : بحسب روايتها ، هل حدث أن عضت ؟

جيمس : كـــلا .

بيل : خدشت ؟

جيمس : قليـــلا .

بيل : لا شك أن لك زوجة مخلصة حقا .. تخبرك بـــكل شئ حتى أدق التفاصيل . قالت انها خربشت بأظافرها قليلا

أو فعلت هـــذا حقا ؟ أين ؟ (يرفـــع يده) في اليـــد ؟ لا توجد أية آثار ولا في أى مكان .. لا توجد أية آثار للخربشة على الاطلاق .. ويمكننا أن نذهب لقاض لحلف اليمين إذا أردت وأنا مستعد لأن أخلع ملابسى لأريك أن جسمى لا توجد به آثار خربشة .. ان ما نحن في حاجة اليه حقا هو شاهد غير متحيز . ألديك شاهد ؟ مثـــلا إحدى خادمات الغرف في الفندق أو أى شخص من هذا القبيل ؟

(يصفق جيمس باقتضاب) .

جيمس : يا لك من مهذار لم أظن قط أنك ستكون بمثل هـــذه الطرافة .

عندك روح دعابة حقيقية . أتعرف ماذا سأسميك .

بيل : مـــاذا ؟

جيمس : ابن نكته .

بيل : أوه .. شكرا جزيلا .

جيمس : لا ، حقا انى لسعيد أن أقرظ عندما يكون التقريظ واجبا. ما رأيك في كأس ؟

بيل : هذه كرم منك .

جيمس : أى الأصناف تحب .. ؟

بيل : عندك فودكا .

جيمس : فلنر ما هنالك .. نعم أظن أنى أستطيع أن أعثر لك على شئ من الفودكا ..

بيل : ياه .. فلّلِى [1]

جيمس : قل هذا ثانية .

بيل : ماذا ؟

جيمس : هذه الكلمة .

بيل : ماذا ، فُلّلِى .

جيمس : نعـــم .

بيل : فُلّلِى .

جيمس : مدهش ، لعلك تذكر هذه الكلمة من أيام المـــدرسة ، أليس كذلك .. ؟

بيل : بما أنك ذكرتها الآن فأظن أنك على حق ..

جيمس : نعم أنا على حق .. تفضل كأسا من الفودكا .

بيل : هذا كرم بالغ منك ..

جيمس : عفوا .. في صحتك .. (يشربان) .

---

(١) الكلمة بالانجليزية Scrumptious وهي كلمة عامية شائعة الاستعمال في انجلترا بين تلاميذ المدارس (المترجم) .

بيل : في صحتك .

جيمس : لكن . اسمع هنا .

بيل : مـــاذا ؟

جيمس : أراهن أنك شخصية لامعة في الحفلات .

بيل : لطيف منك أن تقول هذا ، ولكنى لا أستطيع القـــول بأننى أتمتع بكل صفات الشخصية اللامعة .

جيمس : دع عنك التواضع ، أراهن أنك شخصية لامعة .

(صمت)

بيل : أتظن أنى شخصية لامعة ؟

جيمس : نعم في الحفلات .

بيل : كلا .. لست في الحقيقة لامعـــا لتلك الـــدرجة ولكن صديقى الذى أشاركه هذا المنزل هو بالفعل شخصيـــة لامعة .

جيمس : أوه .. عرفته أنه يبدو شخصية مرحة .

بيل : نعم شخصية ممتازة في الحفلات .. فيه بعض صفـــات الحواة .

جيمس : ماذا ؟ بالارانب ؟

بيل : لا . ليس إلى هذه الدرجة .

جيمس : لا يعرف لعبة الأرانب ؟

بيل : كـلا ، في الـواقع انه لا يحب الأرانب . فهى تصيبه بالحساسية .

جيمس : مسكين .

بيل : نعم ، نعم شئ مؤسف .

جيمس : وهل عرض نفسه على طبيب بخصوص هذا الموضوع ؟

بيل : لقد أصيب بهذه الحساسية منذ كان طفلا .

جيمس : نشأ في الريف على ما أظن ؟

بيل : تستطيع أن تقول ذلك . نعم .

(صمت)

: أوه لقد سررت جدا بمعرفتك يا صديقى العزيز . أرجو أن تأتى مرة أخرى عندما يتحسن الطقس .

(يأتى جيمس بحركة مفاجئة إلى الامام .. فينتفض بيل إلى الخلف ويتعثر بكرسى منخفض ويقع على الأرض .. يتضاحك جيمس .. صمت) .

: لقد جعلتنى أريق كأسى . جعلتنى أريق كأسى على ثيابى .

جيمس : (يقف عند رأس بيل) في استطاعتى أن اركلك بسهولة من مكانى هذا ..

(صمت)

بيل : هل ستسمح لى بالنهوض ؟

(صمت)

: هل ستسمح لى بالنهوض ؟

(صمت)

: اسمع الآن ... سأقول لك . أقول لك ان ...

(صمت)

: إذا سمحت لى بالقيـــام .

(صمت)

: هذا وضع غير مريح بالنسبة لى .

(صمت)

: إذا سمحت لى بالنهوض .. فسوف .. فسوف أخبرك . بالحقيقة ...

(صمت)

جيمس : قل لى الحقيقة من مكانك ذاك .

بيل : كلا ، كلا وإنما عندما أقوم .

جيمس : قل لى من مكانك .

(صمت)

بيل : وهو كذلك .. انما أخبرك لأنى أشعر بملل شديد ..

الحقيقة هي أنه لم يحدث أى شئ على الاطلاق .. مما قلته على الأقل . لم أكن أعرف انها متزوجة . لم تخبرنى أبدا . لم تقل كلمة واحدة . ولكن شيئا من هذا لم يحدث أؤكد لك . كل ما حدث هو ... أنت كنت على حق في الواقع ، فيما يختص بموضوع الصعود في المصعد .. فقد خرجنا من المصعد وفجأة وجدتها بين ذراعى . لم تكن غلطتى في الواقع ، أبعد شئ عن ذهنى .. كانت أكبر مفاجأة في حياتى ، لا بد انها وجدتنى فجأة على درجة كبيرة من الجاذبية . لا أعرف .. ولكنى .. لم أرفض . وعلى كل حال فقد تبادلنا بعض القبلات ، لدقائق معدودة ، فقط ، بجوار المصعد ، لم يكن أحد موجودا في نفس المكان .. هذا كل ما حدث هناك — ثم ذهبت هى الى غرفتها .

(يعتدل قائما — ويجلس على الكرسى المنخفض)

الباقي لم يحدث ، أعنى أننى لا أفعل شيئا من هذا القبيل أعنى من هذا القبيل .. انه شئ لا معنى له على الاطلاق . أنا معك في أن تتكدر بالطبع ، ولكن شرفا لم يقع شئ أكثر من ذلك .. بضع قبلات فقط .

(ينهض بيل وهو يمسح سترته) انى لآسف حقا ، اعنى لست أدرى لم تخترع هى كل ذلك .. انه محض

خيال . حقيقة شقاوة غير لائقة بها . ومزعجة الى حد كبـــير .

(صمت)

هل تعرفها جيدا ؟

جيمس : وحوالى منتصف الليل ، دخلت حمامها الخاص ، واستحممت .. كنت تغنى أغنية « عندما التقينا وسط حقول الحنطة » واستعملت منشفتها .. ثم تجولت في أنحاء الغرفة ومنشفتها على جسدك . وكأنك رومانى يلبس التوجا .

بيل : حقا ؟ أنا ؟

جيمس : ثم اتصلت أنا تليفونيا .

(صمت)

: كلمتها . سألتها عن حالها . فقالت بخير كان صوتها منخفضا قليلا .

سألتها أن ترفع صوتها . لم يكن عندها الكثير لتقوله . كنت جالسا على السرير الى جوارها .

(صمت)

بيل : لم أكن جالسا بل مستلقيا .

(تطفأ الانوار)

(أصوات أجراس الكنيسة)

(تسلط الأضواء على كل من الشقة والمنزل . صباح يوم الاحد . .

جيمس جالس وحده في حجرة المعيشة بالشقة يقرأ جريدة .

هارى وبيل جالسان في حجرة المعيشة بالمنزل وأمامهما القهوة بيل يقرأ الجريدة .

هارى يراقبـــه .

(صمت)

أجراس الكنيســـــة ..)

(صمت)

هارى : ألق بهذه الجريدة

بيل : مـــاذا ؟

هارى : ألق بهـــا

بيل : لمـــاذا ؟

هارى : لأنك انتهيت من قراءتها .

بيل : لا لم أقرأها .. فيها أشياء كثيرة تلزم قراءتها .

هارى : قلت لك ألق بالجريدة .

(بيل ينظر إليه .. يلقى إليه بالجريدة في برود وينهض . هارى يلتقط الجريدة ويقرؤها) .

بيل : آه .. انما أنت الذى كنت تريدها ؟

هارى : أريدها ؟ أنا لا أريدها .

(هارى يكعبش الجريدة متعمدا ويلقى بها)

: لا أريدها ، أتريدها أنت ؟

بيل : أنت اليوم غريب الاطوار

هارى : أنا ؟

بيل : نعـــم .

هارى : ولكن ألست تعرف الموضوع ؟

بيل : لا أعرفــه .

هارى : انها اجراس الكنيسة . أتعرف أنها تثير أعصابى ؟ انها تؤثر على .

بيل : أنا لا أسمعها قط .

هارى : لست من ذلك الطراز من الناس الذين لديهم الاستعداد لذلك .

بيل : الموضوع كله في نظرى وصل الى حد المهزلة .

(ينحنى بيل ليلتقط الجريدة)

هارى : لا تلمس هذه الجريدة .

بيل : ولم لا ؟

هارى : لا تلمسها .

(يحملق بيل في هارى .. ويلتقط الجريدة ببطء من على على الارض)

(صمت)

(يلقى بها الى هارى)

بيل : خذها أنت ، أنا لا أريدها .

(يخرج بيل ويصعد الدرج .. يفتح هارى الجريدة ويقرؤها)

(في الشقة تدخل ستيلا بصينية عليها قهوة وبسكويت تضع الصينية على منضدة القهوة وتعطى فنجانا لجميس وتحتسى القهوة) .

ستيلا : هل لك في قطعة بسكويت ؟

جيمس : لا .. شكرا .

(صمت)

ستيلا : سآخذ أنا واحدة .

جيمس : ستسمنين .

ستيلا : من البسكويت ؟

جيمس : وانت لاتدرين أن تسمنى ، أليس كذلك ؟

ستيلا : ولم لا ؟

جيمس : أو ربما تريدين ذلك .

ستيلا : ليست هدفا من أهدافي

جيمس : وما هدفك ؟

(صمت)

: أريد زيتونة .

ستيلا : زيتونة ؟ ليس عندنا شئ منه .

جيمس : وكيف عرفت ؟

ستيلا : أعرف

جيمس : هل بحثـــت ؟

ستيلا : وهل أنا في حاجة إلى البحث ؟ أعرف ما عندى .

جيمس : تعرفين ما عندك ؟

(صمت)

: ولم لا يوجد عندنا زيتون ؟

ستيلا : لم أكن أعرف أنك تحبــه .

جيمس : لا بد أن هذا هو السبب في أنه لم يكن عندنا بالمنزل زيتون أبدا . وأنت ببساطة لم تهتمى أبدا بالزيتون حتى تسألى ما اذا كنت أحبه أم لا .

(يدق جرس التليفون بالمنزل . يلقى هارى بالجريدة يهبط بيل الدرج . يتواجهان للحظة . يرفع هارى السماعة يدخل بيل الغرفة و يلتقط الجريدة ويجلس) .

هارى : آلو .. ماذا ؟ الرقم خطأ .. (يضع السماعة مكانها) .

: الرقم خطأ . من تظن الذى كان يتكلم الآن ؟ .

بيل : لم أفكر في هذا .

هارى : آه على فكرة جاء شخص لزيارتك أمس .

بيل : حقــا ؟

هارى : بعد أن خرجت مباشرة .

بيل : أوه حقا ؟

هارى : حان وقت تحضير اللحم للغداء .. هل تريد البطاطس محمرا او مقطعا .

بيل : لا أريد بطاطس .. شكرا .

هارى : لا تريد بطاطس ؟ أمر عجيب . نعم ، ذلك الشخص سأل عنك ، وكان يريد أن يراك .

بيل : لأى شئ ؟

هارى : كان يريد أن يعرف ما إذا كنت قد نظفت حـــذاءك « بورنيش » الأثاث .

بيل : حقا ؟ شئ غريب .

هارى : لا غرابة . فهو نوع من الاستفتاء الوطنى .

بيل : ما أوصافه ؟

هارى : شعره أصفر ليمونى ، أسنانه بنية داكنة ، لـــه ساق خشبية ، وعينان داكنتا الخضرة وله باروكة شعر ... أتعرفه ؟

بيل : لم أره قط .

هارى : ستعرفه اذا رأيته .

بيل : أشك في ذلك .

هارى : ماذا في رجل بهذه الأوصاف ؟

بيل : هناك كثيرون بهذه الأوصاف .

هاري : هذا حقيقي .. حقيقي جدا .. الشئ الوحيد هو أن هذا الرجل بالذات جاء هنا ليلة أمس .

بيل : حقا ؟ لم أره .

هاري : نعم ، كان هنا ولكن عندى احساس غريب بأنه كان يرتدى قناعا .. كان نفس الرجل ، ولكنه كان يرتدى قناعا ، هذا كل ما في الأمر .. انه لم يرقص هنا ليلة أمس أليس كذلك ؟ ولم يقم بأية تمرينات رياضية ؟

بيل : لم يرقص أحد هنا ليلة أمس .

هاري : آه ، اذن هــذا هــو السبب في أنك لم تــلاحظ ساقه الخشبية ، لم يسعنى أنا الا أن أراها عندما جاء إلى الباب الخارجى لأنه كان يقف على الدرجة العليا من السلم ، عاريا تماما ، ومع هذا لم يبد عليه أنه يشعر بالبرد . وكان يحمل معه تحت ابطه (قربة) ماء بدلا من قبعته .

بيل : لابد أن تلك الاجراس قد أثرت عليك .

هاري : ليس لها فائدة على أية حال ، ولكن الواقع ياصديقى العزيز هو أننى لا أحب أن يدخل الغرباء منزلى بدون دعوة .. (صمت) من هو ذلك الرجل ؟ وماذا يريد ؟

(صمت)

(بيل ينهض) .

بيل : لا تؤاخذنى أظن أنه قد حان الوقت لارتدى ملابسى ..
(يصعد بيل الدرج) .

(بعد لحظة يستدير هارى ويتبعه .. يصعد الدرج ببطء)
(يخفت الضوء المسلط على المنزل حتى ينعدم تماما ..) .

(مازال جيمس يقرأ الجريدة في الشقة .. ستيلا تجلس صامتة .)

(صمت)

ستيلا : مارأيك في أن نقوم اليوم بنزهة في السيارة إلى الريف ..
(صمت .. يلقى جيمس بالجريدة) .

جيمس : لقد وصلت إلى قرار .

ستيلا : ما هو ؟

جيمس : سأذهب لاقابله .

ستيلا : تقابله ؟ من ؟ (صمت) لاى شئ ؟

جيمس : أوه .. لادردش معه .

ستيلا : وما الهدف من ذلك ؟

جيمس : أشعر برغبة في ذلك .

ستيلا : انى لا أرى أية فائدة تجنيها . مافائدة ذلك ؟

(صمت)

: ماذا ستفعل ؟ تضربه ؟

جيمس : لا لا . أود فقط أن أسمع ما عساه أن يقول .

ستيلا : لمـــاذا ؟

جيمس : أريد أن أعرف موقفه .

(صمت)

ستيلا : ليس هو الذى يهم .

جيمس : ماذا تعنين ؟

ستيلا : انه ليس مهما .

جيمس : هل تعنين أن أى شخص آخر كان يصلح ؟ هل تعنين أنه فقط قـــد تصادف أنه هو ، أنه كان يجوز أن يـــكون أى شخص آخر ؟

ستيلا : لا .

جيمس : ماذا اذن ؟

ستيلا : بالطبع لا يمكن أن يكون أى شخص .. انه هو .. لقد كان الأمر ... فقط .. شيئا ...

جيمس : هذا ما أعنيه .. انه هو .. ولهذا أعتقد أنه يستحق أن ألقى عليه نظرة أريد أن أعرف شكله . وسيكون في ذلك علم وثقافة .

(صمت)

ستيلا : لا تذهب لتراه . أرجوك . وعلى أية حال انك لا تعرف أين يسكن .

جيمس : أنت لا تحبذين لى أن أراه ؟

ستيلا : لن يشعرك هذا بأى تحسن ..

جيمس : أريد أن أعرف ما اذا كان قد تغير .

ستيلا : ماذا تعنى ؟

جيمس : أريد أن أعرف ما اذا كان قد تغير منذ آخر مرة رأيته فيها .. ربما تكون حالته قد تدهورت ولكن على كل حال ينبغى لى القول بأنه كان يبدو بصحة جيدة ..

ستيلا : أنت لم تره قط .

(صمت)

: أنت لا تعرفه .

(صمت)

: ولا تعرف أين يسكن .

(صمت)

: متى رأيته ؟

جيمس : تعشينا سويا ليلة أمس .

ستيلا : ماذا ؟

جيمس : ياله من مضيف عظيم .

ستيلا : لا أصدق .

جيمس : أذهبت قط إلى منزله ؟

(صمت)

: منزل لطيف .. أذهبت إلى هناك قط ؟

ستيلا : لقد قابلته في ليدز .. هذا كل مافي الأمر .

جيمس : أوه .. هذا كل مافي الأمر . لابد أن نذهب اليه ذات ليلة .. فهو يقدم طعامالذيذا لا أستطيع انكار هـــذا . لقد وجدته شخصا لطيفا جدا .

(صمت)

: تذكر المناسبة تماما ــ كان في منتهى الصراحة . رجـــل لا يحب المواربة . يقذف بالحقيقة في وجهك . وأكـــد روايتك تماما .

ستيلا : حقاً ؟

جيمس : فيما عدا شئ واحد .. فلقد قال ضمننا أنك أنت التى أغريته .. هكذا يقول الرجال دائما وهو أحدهم بالطبع .

ستيلا : هـــذا كذب .

جيمس : تعرفين طبيعة الرجال .. لقد ذكرته بأنك قد قاومت ، وأنك كنت تكرهين الموقف كله ، وانك كنت قـــد — كيف أقولها — .

لقد وقعت تحت تأثير جاذبيته .. فهو أمر يحدث أحيانا . ووافقنى على أن هذا قد يحدث أحيانا . وقال أنه هـــو نفسه قد وقع مرة أسيرا لجاذبية قطة . وان كان لم يشأ أن يدخل في أية تفصيلات . ومع هذا فلابد لى أن أقر بأننا قد تفاهمنا تماما .. فلدينا نفس الاهتمامات وكان مسليا جداً . أثناء تناولنا البراندى .

ستيلا : لا يهمنى هذا .

جيمس : في الواقع لقد كان مسليا جدا خلال القصة كلها .

ستيلا : حقا ؟

جيمس : ولكن بصفة خاصة أثناء تناول البراندى . له فيه وضع سليم وليس بوسعى كرجل الا أن أعجب بهذا الوضع .

ستيلا : وما هو وضعه ذاك .

جيمس : ما وضعك أنت ؟

ستيلا : لا أعرف ماذا .. لا أعرف ماذا .. أنا فقط .. كنت آمل أنك ستقدر (تغطي وجهها وتبكي) .

جيمس : أنا بالفعل أقدر .. ولكن تم هذا فقط بعد أن قابلته . أنا الآن سعيد جدا . أستطيع أن أرى الوضع من كلتـــا الجهتين ، من جهات ثلاث ، من كل الجهات .. من كل جهة الأمر واضح تماما .. لا غبار عليه كل شئ عاد إلى طبيعته ..

الفرق الوحيد هو أنني قد قابلت رجلا أستطيع أن أحترمه . وليس بامكان المرء أن يفعل هذا كثيراً ليس ممكنا أن يحدث هذا كثيراً .. أعتقد أنه ينبغي لى حقا أن أشكرك . أنا مدين لك بالشكر .

(ينحني الى الامام ويربت على ذراعها .)

: شكرا .

(صمت)

: انه يذكرني بزميل لى في المدرسة اسمه هوكنز .. بالشرف انه يذكرني بهوكنز و هوكنز هذا كان أيضا من المولعين بالأوبرا . وكذا ايضا صاحبنا هذا .. وأنا نفسي مولع الى حدما بالأوبرا . ولكنني أبقيته سرا مكتوما.

ربما ذهبت مع صديقك هذا الى الأوبرا ذات ليلة .. يقول انه يستطيع دائما أن يحصل على مقاعد مجانية فهو يعرف بعض الذين يعملون هناك ؟ وربما عثرت على صديقى العزيز هوكنز وصحبته أيضا معى .. ان صاحبك هذا درجة عالية من الثقافة .

أظن انه على درجة كبيرة من الذكاء . وعنده مجموعة من الآنية الصينية مثبتة على الحائط .. لا بد أن القطعة الواحدة قد كلفته ١٥٠ جنيها على الأقل .. لا يسع المرء الا أن يلاحظ هذا الشئ .. أعنى لا يمكن انكار حقيقة كونه رجلا ذواقة انه يفيض ذوقا .. واعتقد انه لا بد ترك فيك نفس الانطباع . لا ، بالشرف ، يجب فعلا أن أشكرك اكثر من أن أفعل أى شئ آخر . بعد عامين من الزواج ، يبدو الامر كما لو أنك بطريق الصدفة قد فتحت لى عالما جديدا كل الجدة .

(يخفت الضوء تدريجيا على اظلام تام) .

(تعلو الأضواء المسلطة على المنزل تدريجيا .. الوقت ليل.

يدخل بيل من المطبخ حاملا صينية عليها زيتون ، وجبن وبطاطس محمر وراديو ترانزستور يذيع موسيقى « فيفالدى » بصوت خفيض جدا . يضع الصينية على المنضدة يرتب من وضع الوسائد .. ويأكل قطعة

بطاطس.. يظهر جيمس أمام الباب الأمامى و يدق الجرس. يذهب بيل إلى الباب ويفتحه .. ويدخل جيمس ويساعد بيل جيمس على خلع معطفه في الصالة .
يدخل جيمس الغرفة يتبعة بيل . يلاحظ جيمس الصينية وعليها الزيتون . بيل يبتسم . يتجه جيمس نحو الآ نية الصينية ويفحصها . بيل يملأ كأسين .)

(يدق جرس التليفون في الشقة .

يعلو الضوء تدريجيا على الشقة ..

الوقت ليل ..

ضوء خافت يصل الى نصف قوته العادية على كشك التليفون .ه

يمكن بصعوبة روية هيئة شخص ما في الكشك .. تخرج ستيلا من حجرة النوم حاملة القطة الصغيرة .. تذهب الى التليفون .

(يعطى بيل كأسا لجيمس . يشربان)

ستيلا : آلــو

هارى : أهو أنت يا جيمس ؟

ستيلا : ماذا ؟ لا . من الذى يتكلم ؟

هارى : أين جيمس ؟

ستيلا : خرج .

هارى : خرج ؟ هائل .. سآتى حالا .

ستيلا : عم تتكلم ؟ من أنت ؟

هارى : لا تخرجى .

(تقطع المكالمة التليفونية . تعيد ستيلا السماعة مكانها وتجلس على كرسى معتدلة القامة ومعها القطة الصغيرة)
(يخفت الضوء المسلط على الشقة إلى نصف قوته السابقة — يخفف الضوء تماما على كشك التليفون) .

جيمس : هل تعرف انك تذكرنى بصديق كنت أعرفه .. اسمه هوكنز نعم . كان فــتى وافر الطول .

بيل : طويلا .. كان طويلا ؟

جيمس : نعم .

ستيلا : ولم أذكرك به ؟

جيمس : كان شخصا فذا .

(صمت)

بيل : طويل .... هكذا ؟ (يرفع يده الى مستوى رأسه)

جيمس : نعم بالضبط .

بيل : ولكنك أنت لست قصيرا .

جيمس : ولكنى لست طويلا

بيل : عريض جدا .

جيمس : هذا لا يجعلنى طويلا .

بيل : لم أقل هذا .

جيمس : اذن ماذا تقول ؟

بيل : لا شئ ..

(صمت)

جيمس : وحتى اذا تحرينا الدقة ، لا أستطيع أن أقول انى عريض .

بيل : انما ترى نفسك في المرآة . اليس كذلك ؟

جيمس : وهذا كاف جدا بالنسبة لى .

بيل : ولكنها خداعة .

جيمس : المرايـــا ؟

بيل : جدا .

جيمس : أعندك واحدة ؟

بيل : ماذا ؟

جيمس : مرآة

بيل : توجد واحدة أمام عينيك .

جيمس : نعم حقا .

(ينظر في المرآة .)

: تعال هنا . انظر أنت أيضا فيها ..

(يقف بيل بجواره وينظر .. ينظران معا .. ثم يذهب جيمس الى يسار المرآة وينظر ثانية الى صورة بيل في المرآة) .

: لا أظن ان المرايا خادعة .

(يجلس جيمس . بيل يبتسم ويرفع من صوت الراديو . يجلسان ويستمعان اليه .

يخفت الضوء على المنزل الى نصف قوته .. يسكن صوت الراديو .

يعلو الضوء على الشقة تماما ..

جرس الباب يدق ..

تنهض ستيلا وتذهب الى الباب الأمامي .. تسمع أصوات بالخارج .)

ستيلا : أفنـــدم ؟

هارى : أهلا.. أنا هارى كين .. ترى أيمكننى أن أتحدث معك للحظة ؟

لا داعى للانزعاج .. أتسمحين لى بالدخول ؟

ستيلا : نعم .

هارى : (داخلا) هنـــا ؟

ستيلا : نعم .

(يدخلان الغرفة)

هارى : ياله من مصباح جميل .

ستيلا : أية خدمة أستطيع أن أؤديها لك ؟

هارى : أتعرفين بيل لويد ؟

ستيلا : لا .

هارى : أوه .. لا تعرفينه ؟

ستيلا : لا أعرفـــه .

هارى : لا تعرفينه شخصيا ؟

ستيلا : لا أعرفه شخصيا .

هارى : لقد عثرت عليه بالصدفة في أحد الأحياء الفقيرة القذرة . تصادف أنى ذهبت مرة الى أحد الأحياء القذرة ، وهناك وجدته أدركت على الفورأنه موهوب . .

آويته في بيتي وهيأت له عملا ، وأثمر . نحن صديقان حميمان منذ سنوات طويلة .

ستيلا : أوه .. حقا ؟

هاری : انك تعرفينه ، بالطبع .. من صيته الذائع .. فهو مصمم أزياء .

ستيلا : لقد سمعت عنه .

هاری : تصممان الأزياء ، كلاكما !

ستيلا : نعم .

هاری : ألا تنتمين الى نادى « الخرق والسراويل »

ستيلا : الى ماذا ؟

هاری : نادى السراويل ، .. ظننت أننى ربما قد رأيتك هناك .

ستيلا : كلا . لا أعرفه .

هاری : يا خسارة .. كان سيعجبك ..

(صمت)

ستيلا : نعـــم

(صمت)

هاری : لقد جئت بخصوص زوجك .

ستيلا : أوه ؟

هاری : نعم .. فقد أخذ يزعج بيل أخيرا بقصة من نسج الخيال .

ستيلا : أعرفها .. انى لآسفة جدا .

هاری : أوه تعرفين ذلك ؟ انه لأمر مزعج . أقصد أن الفتى لديه عمل يؤديه وهذا الموضوع يفسد عليه تركيز ذهنه .

ستيلا : انى لآسفة .. انه لمن سوء الحظ

هاری : نعم بالفعل .

(صمت)

ستيلا : أنا لا أستطيع أن أفهم هذا الموضوع . لقد تزوجنا وعشنا في سعادة طوال عامين ، ولقد تغيبت من قبل لعرض الأزياء هنا وهناك . هنا وهناك . فزوجى هو الذى يدير العمل .

ولم يحدث أبدا مثل هذا من قبل .

هاری : ما هو الذى لم يحـــدث ؟

ستيلا : أن يختلق زوجى مثل هذه القصة الوهمية بلا مبرر على الاطلاق .

هاری : هذا ما قلته .. قلت أنها قصة وهمية .

ستيلا : فعـــلا .

هاری : هذا ما قلته وما يقوله بيل .. كلانا يرى أنها قصة وهمية.

ستيلا : أقصد أن مستر لويد كان موجودا في ليدز . ولكنى لم أره تقريبا ، بالرغم من أننا كنا ننزل في نفس الفندق . لم أقابله أو أكلمه قط ... وإذا بزوجى فجأة يتهمنى .. انه لأمر محزن حقا .

هارى : نعم .. وما الاجابة في رأيك ؟ أترمين إلى أن زوجك لا يثق بك .. أو شيئا من هذا القبيل ؟

ستيلا : انه بالطبع يثق بى .. وان لم تكن حالته على ما يرام في الفترة الأخيرة .

في الواقع ، اجهاد في العمل .

هارى : هذا أمر سيء .. ولكنك تعرفين طبيعة عملنا ، لم لا تأخذينه في اجازة طويلة الى جنوب فرنسا؟

ستيلا : نعم ، وعلى كل حال انى آسفة جدا لتحمل مستر لويد كل هذا .

هارى : يالها من قطيطة جميلة ، جميلة فعلا .. بس بس بس .. ما اسمها ؟

تعالى هنا .. بسبس .. بسبس .

(هارى يجلس بجوار ستيلا . ويبدأ في تدليل ومداعبة القطة الصغيرة .

يخفف الضوء الى منتصف قوته في الشقة ..

يسلط الضوء تدريجيا على المنزل ..

ما زال جيمس وبيـــل يشربان الخمر في نفس وضعهما السابق .. صوت موسيقى ينبعث من الراديو .. يغلق بيل الراديو .. تتوقف الموسيقى .

بيل : جائع ؟

جيمس : لا

بيل : بسكويت ؟

جيمس : لست جائعا .

بيل : عندى بعض الزيتون .

جيمس : حقا ؟

بيل : أتأخذ واحدة ؟

جيمس : كلا ، شكرا .

بيل : لم لا ؟

جيمس : لا أحبـــه

(صمت)

بيل : لا تحب الزيتون ؟

(صمت)

: وما اعتراضك عليه بالله عليك ؟

(صمت)

جيمس : انى أمقته .

بيل : حقا ؟

جيمس : أكره رائحته .

(صمت)

بيل : جبن ؟ عندى سكين جبن ممتازة .

(يلتقط سكين الجبن) .

: ألا تظن أنها عظيمة ؟

جيمس : أهى حـــادة ؟

بيل : جربها .. امسك النصل .. لن يجرحك ، إذا استملته بطريقة صحيحة ..

إذا أمسكته حتى المقبض بقوة .

(جيمس لا يلمس السكين .. يقف بيل ممسكا بها) .

تظل الأضواء على المنزل كما هى وتسلط الاضواء على الشقة .

هارى : (واقفا) والآن وداعا ، انى سعيد لمحادثتنا القصيرة هذه .

ستيلا : نعم

هارى : لقد اتضح الموقف تماما الآ ن .

ستيلا : أنا سعيدة بذلك .

(يتحركان نحو الباب)

هارى : أوه .. لقد كلفنى مستر لويد بأن أنقل لك أخلص تمنياته ومشاركته الوجدانية

(يخرج .. وتقف ستيلا ساكنة)

وداعـــا

(يقفل الباب الأمامى .. ترقد ستيلا على الكنبة ومعها القطة الصغيرة .. تسند رأسها وتظل ساكنة .. يخفف تسند رأسها وتظل ساكنة ..)

(يخفف الضوء في الشقةإلى نصف قوته)

بيل : مم تخاف ؟

جيمس : (مبتعدا) ما هذا ؟

بيل : ماذا ؟

جيمس : ظننت أنه الرعد .

بيل : (موجها الحديث له) لم تخشى الامساك بهذا النصل ؟

جيمس : لست خائفا .. كنت أفكر في الرعد الذى قصف في الأسبوع الماضى عندما كنت أنت وزوجتى في ليدز .

بيل : أوه لم العودة لهذا ؟ حسبت أننا انتهينا من هذا الموضوع بالتأكيد ،ألا تزال تشعر بالقلق بخصوص هذا الموضوع؟

جيمس : أوه كلا .. مجرد حنين شديد هذا كل ما في الامر .

بيل : من المؤكد أن الجرح سيبرأ إذا عرفت الحقيقة .. أليس كذلك ؟ أعنى عندما تتأكد الحقيقة ؛
كنت أظن ذلك .

جيمس : بالطبع .

بيل : وماذا يبقى اذن لتفكر فيه ؟ انه موضوع يؤسف له ، ولن يتكرر أبدا .
لا ماضى له ولا مستقبل . أتفهم ما أعنى ؟ أولست متزوجا من عامين وتعيش في سعادة ؟ هناك رابطة أقوى من الحديد بينك وبين زوجتك لا يمكن أن تهترئ بسبب تافه كهذا .. لقد اعتذرت لك ، واعتذرت هى .. قل لى بالله ما الذى تطلبه أكثر من هذا ؟

(صمت .. جيمس ينظر اليه .. بيل يبتسم . يظهر هارى عند الباب الأمامى .. يفتحه ويغلقه بهدوء يبقى بالصالة ؛ لا يراه الآخران) .

جيمس : لا شئ .

بيل : كل امرأة معرضة لنوبة من الشهوة الجنسية العارمة في وقت ما .. هذه هى الزاوية التى أنظر منها إلى الموقف . انها جزء من طبيعتهن . حتى وان كانت من نوع الشهوة التى لم يسعدك الحظ قط لتكون المستفيد بها . ألا توافقنى ؟ (يضحك) هذا مقدور على الزوج على ما أعتقد . ولكن تنبه إلى أن الخطأ في النظام نفسه ولا يرجع اليك .. ربما لن تحتاج هى إلى أن تعود إلى مثل هذه الفعلة . من يعرف .

(ينهض جيمس .. يذهب إلى طبق الفاكهة .. يلتقط سكين الفاكهة .. يجرى أصبعه على نصلها) .

جيمس : نصل حاد جدا .

بيل : ماذا تقصد ؟

جيمس : هيا .

بيل : أفندم ؟

جيمس : هيا .. معك واحد ومعى واحد ..

بيل : وماذا في هذا ؟

جيمس : انى أتعب أحيانا من الكلام وأنت ألا تتعب ؟ هيا نلعب دورا للتسلية ..

بيل : أى نوع من الألعاب ؟

جيمس : فلنتبارز مبارزة كاذبة .

بيل : لا أريد مبارزة كاذبة ، أشكرك .

جيمس : بل انك تريد .. هيا هيا الذى يُلمس منا أولا فهو « امرأة » .

بيل : ألا ترى أن هذا كله شئ فج ؟

جيمس : مطلقا .. هيا استعد في الوضع الأول .

بيل : ظننت أننا أصدقاء .

جيمس : بالطبع نحن أصدقاء .. بالله ماذا بك ؟ لن أقتلك .. فهى مجرد لعبة ليس الا .. اننا نلعب لعبة وأظن أنك لست جبانا .

بيل : في رأيي أنها لعبة سخيفة .

جيمس : تريد رأيى ؟ أنت مفسد للمرح .

بيل : على أية حال سألقى بسكينى .

جيمس : اذن سألتقطه أنا ..

(جيمس يلتقطها ويواجهه بسكينين) .
ومعى سكين آخر في جيبي الخلفى .

: (صمت)

بيل : ماذا ستفعل بها ؟ تبتلعها ؟

جيمس : أو تبتلعها أنت ؟

(صمت .. يحملقان أحدهما في الآخر) .

جيمس : (فجأة) هيا ! ابتلعها !

(يلقى جيمس بسكين في وجه بيل . بيل يرفع يدا ليحمى وجهه ويلقف السكين من نصلها فتجرح يده) .

بيل : أووه !

جيمس : يالها من لقطة بارعة ؟ ماذا جرى ؟

(يفحص يد بيل) .

: فلنلق نظرة على هذا .. آه حقا .. لقد أصبْتَ بجرح في يدك ، ولم يكن بيدك أى جرح من قبل . أليس كذلك ؟

(يدخل هارى الغرفة) .

هارى : (داخلا) ماذا فعلت ؟ جرحت يدك ؟ دعنا نفحص يدك (لجيمس) انها مجرد حزة صغيرة أليس كذلك ؟ انها غلطته هو لأنه لم يتفادها .. لقـــد حذرته عشرات

المرات من قبل بأنه اذا ما القى أحد بسكين عليك فإن ألعن شئ يمكن أن تفعله هو أن تلقفها .. اذ لا مفر لك من جرح نفسك إلا اذا كان السكين مصنوعا من المطاط. آمن شئ تفعله هو أن تخفض رأسك .. أهو أنت مستر هورن ؟

جيمس : هذا صحيح .

هارى : سعدت جدا لرؤيتك .. أنا هارى كين .. هل احتفى بك بيل ؟ لقد طلبت منه أن يستبقيك حتى أعود . أنا سعيد لتفضلك علينا بهذا الوقت .. ماذا تشرب ؟ ويسكى ؟ فلتملأ كأسك . أتدير أنت وزوجتك محل الأزياء الصغير الذى بآخر الشارع ؟ من العجب أننا لم نلتق من قبل ، على الرغم من أننا نسكن في نفس الشارع ، ونعمل في نفس المهنة . تفضل .. أتريد كأسا يا بيل ؟ أين كوبك ؟ هذا ؟

: تفضل بالله عليك كفاك تدليكا ليدك . ما هو الا سكين جبن .. فلنشرب يا مستر هورن نخب أفضل وأحسن الأشياء فلنتمن لنا جميعا الصحة والسعادة والرفاهية في مستقبل أيامنا ، غير ناسين زوجتك بالطبع ، عقول سليمة في أجسام سليمة . في صحتكم ..

(يشربون النخب)

: على فكرة ، لقد رأيت زوجتك لتوى . يالها من قطيطة جميلة تلك التى عندها . يجب أن تراها يا بيل . جسمها كله أبيض . تحدثنا سويا حديثا طيبا للغاية . أنا وزوجتك اسمع يا صديقى العزيز . هل أستطيع أن أكون صريحا تماما معك ؟

جيمس : بالطبـــع .

هارى : لقـــد أدلت لى زوجتك باعتراف صغير . أظن أننى أستطيع استعمال هذه الكلمة .

(صمت)

(بيل يمص في يده)

: الذى اعترفت به هو أنها قد اخترعت القصة بأكملها .. اختلفت هذه القصة الملعونة كلها . لسبب غريب في نفسها . انهما لم يتقابلا قط ، أعنى بيل وزوجتك ، لم يتحادثا ابدا .

هذا ما يقوله بيل ، وهو ما تعترف به زوجتك الآن . لم يكن هناك على الاطلاق أية علاقة بينهما . ولا يعرف أحدهما الآخر . ان طبيعة النساء غريبة جدا . ولكنى أعتقد أنك تعرف هذا أكثر منى ، فهى زوجتك .

ولو كنت مكانك لعدت الى البيت وضربتها بوعاء من

أوعية المطبخ على رأسها ونهيتها عن اختلاف مثل هذه الحكايات .

جيمس : اختلقت القصة بأكملها ، هكذا ؟

هاری : أخشى هـــذا .

جيمس : فهمت . شكرا جزيلا لأنك قلت لى .

هاری : لقد رأيت أن الموضوع سيتضح أكثر وخصوصا إذا جاء من شخص خارج عنه تماما .

جيمس : نعم ، أشكرك .

هاری : أليس كذلك يا بيل ؟

بيل : بالضبط . أنا حتى لا أعرف السيدة . ولن أستطيع التعرف عليها لو رأيتها .

انه مجرد وهم .

جيمس : كيف حال يدك ؟

بيل : لا بأس .

جيمس : أليس غريبا أنك ثبت روايتها كلها .

بيل : كان في ذلك تسلية لى .

جيمس : هكذا !

بيل : نعم لقد سليتني أردتني أن أؤيد القصة . ولقد سرني أن أن أفعل ذلك .

(صمت)

هاري : بيل من أبناء الأحياء الفقيرة وحاسته الفكاهية حاسة أبناء هذه الأحياء .

ولهذا فأنا لا أصحبه أبدا معي الى أية حفلة . فقد أوتي عقلية أولاد الأحياء الفقيرة ، وأنا ليس عندي أي اعتراض على عقلية أولاد الأحياء الفقيرة في حد ذاتها ، ما من اعتراض عليها . فهناك نوع معين من عقليات الطبقة الدنيا لا غبار عليها مطلقا في بيئتها . ولكن عندما تخرج خارج نطاق بيئتها ، فهي تفسد كل شئ . هذه هي طبيعة بيل . تجد في بيل شيئين من التعفن مثل الدود الذي يتغذى على النباتات فيفسدها . ولا عيب في هذا الدود طالما بقي في مكانه . وبيل أيضا دودة من ذلك الدود الذي يعيش في الأحياء الفقيرة ، وما من عيب في هذه الديدان البشرية طالما بقيت في مكانها ، ولكن هذا الحيوان لا يريد أن يلزم مكانه ، فهو يزحف على حيطان البيوت الراقية تاركا وراءه افرازاته ، أليس كذلك يا بني ؟ فهو يؤكد الحكايات الوضيعة المبتذلة ليسلي نفسه . بينما يضطر الجميع — عداه هو — الى أن أن يدوروا في متاهات ليصلوا الى أصل الموضوع

ويسووا الأمر كله . وكل ما يستطيع أن يفعله هو أن يجلس ويمص يده اللعينة ويأخذ في افراز قاذوراته مثل دودة الأرض القـــذرة التي تعيش في الأحياء الفقيرة . ما رأيك في كأس ويسكى آخر ياهورن ؟

جيمس : لا أريد ، لا بد أن أذهب الآن . أنا سعيد على كل حال اذ عرفت ألا شئ حدث . ان هذا مبعث راحة كبرى لنفسى .

هارى : لا بد

جيمس : في الواقع ان زوجتى لم تكن على ما يرام في الفترة الأخيرة . اجهاد في العمل .

هارى : هذا سيئ . وعلى كل حال فأنت تعرف طبيعة عملنا .

جيمس : أظن أن أفضل شئ هو أن أصحبها في اجازة طويلة .

هارى : إلى جنوب فرنسا .

جيمس : إلى جزائر اليونان .

هارى : ان الشمس ضرورية بالطبع .

جيمس : أعرف ذلك . اذن برمودا .

هارى : رائـــع .

جيمس : شكرا جزيلا على توضيح الأمور لى يا مستر كين . ولا أظن انى سأذكر شيئا من هذا لزوجتى . وانما سأخرج

معها لتناول كأس أو شئ من هذا القبيل . لننس كل شئ عن هذا الموضوع .

هارى : يحسن بك أن تسرع . فقد حان وقت اغلاق المحلات .

(يتحرك جيمس نحو بيل ، الذى مازال جالسا)

جيمس : انى لفى غاية الأسف لأنى جرحت يدك . انك محظوظ بالطبع لأنك أمسكت بها ، والا قطعت فمك ومع هذا فالجرح ليس سيئا جدا ، أليس كذلك ؟

(صمت)

اسمع ... أظن أنه ينبغى لى أن أعتذر عن القصة السخيفة التى اختلقتها زوجتى . والغلطة غلطتها وغلطتى لأنى صدقتها ولا لوم عليك اذ تصرفت بالطريقة التى تصرفت بها . لابد أن الأمر كله كان عبئا ثقيلا عليك .

ما رأيك في أن نتصافح كدليل على حسن نيتى ؟

(يمد جيمس يده . يدلك بيل يده . ولا يمدها له)

هارى : هيا يابيل ، أظن أننا قد نلنا كفايتنا من هذه السخافات .

(صمت)

بيل : أقول لك الحقيقة ....

هارى : أوه ، بالله لا تكن سخيفا . هيا يا مستر هورن . عـــد

لزوجتك ياصديقى العزيز ، واترك لى هذا . . . الكلب الوضيع القذر .

(جيمس لا يتحرك . يلقى بنظرة على بيل) .

هيا ياصاحبى ، أظن أننا قد نلنا قسطنا من هذه السخافة .

(جيمس ينظر اليه بحدة)

(يكف هارى تماما عن الحركة) .

بيل : لم ألمسها . فقط لقد جلسنا في بهو الاستقبال ... علـــى أريكة ... لمدة ساعتين .. تحدثنـــا ... تحدثنا عن ذلك الموضوع ... لم نتحرك من البهو ... ولم نذهب مطلقا إلى غرفتها ... وانما تحدثنا فقط فيما نفعله لو ذهبنا إلى غرفتها ... لساعتين ... لم نتلامس ... وانمـــا تحدثنـــا فقط في الموضوع .

(صمت طويل) .

(يغادر جيمس المنزل) .

(يجلس هارى . يظل بيل جالسا يمص يده)

(صمت)

(يخفف الضوء على المنزل إلى نصف قوته .

ليسلط الضوء على الشقة .)

(ستيلا راقدة ومعها القطة الصغيرة .

باب الشقة يغلق . يدخل جيمس . يقف ناظرا اليها)

جيمس : انك لم تفعلي شيئا ، أليس كذلك ؟

(صمت)

: لم يكن في غرفتك ... وانما تحدثتما في هذا الموضوع في في بهو الاستقبال .

(صمت)

: جلستما وتحدثتما عما كنتما ستفعلانه لو ذهبتما إلى غرفتك .

هذا ما فعلتما ولا أكثر .

(صمت)

أليس كذلك ؟

(صمت)

هذه هي الحقيقة ... أليس كذلك ؟

(ستيلا تنظر اليه ، لا تؤكد ولا تنفى كلامه .. وجهها ينم عن روح ودودة متعاطفة) .

(يخف الضوء في الشقة إلى منتصف قوته) .

(تظل الشخصيات الأربع في هذا الوضع) .

(يخفت الضوء تدريجيا إلى أن يظلم المسرح تماما) .

« ســـــتار »